أحوال الناس مع القرآن الكريم

تذكرون الحديث الذي يقول فيه -صلى الله عليه وسلم- { مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب } أي هذا الأترج الذي ريحه طيب، يعني كنوع من البرتقال أو غيره ريحه طيب وطعمه طيب، { ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة لا ريح لها وطعمها مر } . فعلينا أن نهتم بقراءة القرآن؛ لنكون من أهله، وندعو بما تيسر من الأدعية التي تجعلنا من أهل القرآن. ورد أنه -صلى الله عليه وسلم- قال: { من أصابه هم أو غم فقال: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك. أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي وغمي. من قال ذلك أذهب الله همه وغمه ورزقه وأبدله مكانه فرحا } . هذا دليل على أن الإنسان إذا جعل الله تعالى القرآن" ربيع قلبه " يعني بمنزلة الربيع الذي يتنزه فيه الناس. إذا نزل الربيع في أرض، وأعشبت تلك الأرض؛ فإنها تكون منظرا حسنا منظرا مبهجا. فيكون القرآن ربيع قلبك، ونور صدرك، وجلاء حزنك، وذهاب همك وغمك. لا شك أنك إذا كان كذلك فإنك تكون ممن حظي بهذه الدعوة المجابة. وأما من كان معه القرآن فنام عنه بالليل، ولم يعمل به في النهار؛ فإنه حري أن يكون القرآن له خصما يوم القيامة. ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه { يجاء بالرجل يوم القيامة؛ وقد حمل القرآن وعمل به؛ فينتصب القرآن له خصما فيقول: يا رب حملته إياي؛ فكان خير حامل، عمل بحدودي، واتبع أوامري، وترك زواجري. فلا يزال يخلف عليه في الحجج؛ حتى يقال: شأنك به. فلا يدعه حتى يدخله الجنة، ويلبسه تاج الوقار. ويؤتى بالرجل الذي قد حمل القرآن ولم يعمل به؛ فينتصب القرآن له خصما، فيقول: يا رب حملته إياي وكان بئس حامل؛ تعدى حدودي وارتكب زواجري، وترك أوامري. فلا يزال يخلف عليه بالحجج؛ حتى يقال: شأنك به. فلا يتركه؛ حتى يكبه على وجهه في النار } -والعياذ بالله-.